انخفاض أسعار النفط وسط مخاوف بشأن الاقتصاد الأمريكي وفائض المعروض

19 سبتمبر، 2025

انخفضت أسعار النفط للجلسة الثانية، اليوم الخميس، بعد أن خفض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة كما كان متوقعًا، وتركيز المتداولين على المخاوف بشأن الاقتصاد الأمريكي وفائض الإمدادات.

انخفضت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار 13 سنتًا، أو 0.19%، لتصل إلى 67.82 دولارًا للبرميل بحلول الساعة 04:17 بتوقيت غرينتش. وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار 18 سنتًا، أو 0.28%، لتصل إلى 63.87 دولارًا.

خفض الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة ربع نقطة مئوية يوم الأربعاء، وأشار إلى أنه سيخفض تكاليف الاقتراض بشكل مطرد خلال الفترة المتبقية من العام، استجابةً لمؤشرات ضعف في سوق العمل. وعادةً ما يؤدي انخفاض تكاليف الاقتراض إلى تعزيز الطلب على النفط ودفع

الأسعار إلى الارتفاع.

لكن بريانكا ساشديفا، كبيرة محللي السوق في فيليب نوفا، قالت إن الخطوة الأخيرة والتلميح إلى خفضين آخرين هذا العام كانا مُحتسبين بالفعل. وقالت، في إشارة إلى رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول: "ما لفت انتباه الأسواق لم يكن تخفيف السياسة النقدية فحسب، بل الرسالة المتشائمة التي وجهها باول". وأضافت: "شدد على ضعف أسواق العمل والتضخم الذي لا يزال ثابتًا، مما يجعل التخفيض يبدو أشبه بإدارة المخاطر منه بتحفيز الطلب".

وقال كلاوديو غاليمبيرتي، كبير الاقتصاديين والمدير العالمي لتحليل السوق في ريستاد إنرجي، في مذكرة للعملاء، بأن إشارة المزيد من تخفيضات أسعار الفائدة من جانب الاحتياطي الفيدرالي تشير إلى أن صانعي السياسات يُقدرون أن المخاطر التي تُهدد الاقتصاد من البطالة أعلى من مخاطر التضخم.

كما أثر استمرار فائض المعروض وضعف الطلب على الوقود في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، على السوق. وأظهرت بيانات من إدارة معلومات الطاقة يوم الأربعاء أن مخزونات النفط الخام الأمريكية انخفضت بشكل حاد الأسبوع الماضي، حيث انخفض صافي الواردات إلى أدنى مستوى قياسي، بينما قفزت الصادرات إلى أعلى مستوى لها في عامين تقريبًا.

مع ذلك، أدى ارتفاع مخزونات نواتج التقطير بمقدار 4 ملايين برميل، مقابل توقعات السوق بزيادة قدرها مليون برميل، إلى إثارة المخاوف بشأن الطلب في أكبر مستهلك للنفط في العالم، وضغط على الأسعار.

وقال محللو النفط لدى انفيستنق دوت كوم، انخفضت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية يوم الخميس، بعد أن ارتفعت إلى أعلى مستوياتها في أسبوعين، حيث استوعبت الأسواق خفض سعر الفائدة من الاحتياطي الفيدرالي، بالإضافة إلى قراءات متباينة لمخزونات النفط الأمريكية.

ارتفعت أسعار النفط الخام بشكل مطرد هذا الأسبوع، حيث أثار استمرار العمل العسكري بين روسيا وأوكرانيا مخاوف بشأن انقطاع إنتاج النفط الروسي. كما عززت التكهنات بفرض المزيد من العقوبات الغربية على صناعة النفط الروسية الأسعار.

ساهم تراجع الدولار، الذي تراجع قبل قرار الاحتياطي الفيدرالي يوم الأربعاء، في تعزيز مكاسب النفط الخام في وقت سابق من هذا الأسبوع.

لكن الدولار ارتفع يوم الخميس، مما ضغط على النفط.

وعلى الرغم من تحقيق بعض المكاسب هذا الأسبوع، لا تزال أسعار النفط تعاني من خسائر فادحة في عام 2025، حيث تضررت الأسعار بشدة من مخاوف تباطؤ الطلب وتوقعات تخمة المعروض. خفض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس كما كان متوقعًا يوم الأربعاء، وأشار إلى أنه سيخفضها بشكل مطرد في الأشهر المقبلة.

جاءت هذه الخطوة متوافقةً إلى حد كبير مع توقعات السوق، وتركت المتداولين يتوقعون احتمالاً بنسبة 93% أن يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس أخرى في أكتوبر.

ولكن في حين أن انخفاض أسعار الفائدة عادةً ما يعزز الطلب على النفط، إلا أن الأسواق قلقة أيضًا بشأن خطط الاحتياطي الفيدرالي لخفض أسعار الفائدة بشكل أكبر، نظرًا لأنها أشارت إلى تزايد المخاوف بشأن الاقتصاد الأمريكي بين صانعي السياسات.

ويبدو أن تباطؤ سوق العمل هو الدافع الأكبر لتخفيضات الاحتياطي الفيدرالي. لكن التضخم الأمريكي الثابت قد يُثني البنك المركزي عن المزيد من التيسير النقدي، خاصةً إذا أصبحت الضغوط التضخمية الناجمة عن زيادة الرسوم الجمركية الأمريكية أكثر وضوحًا.

ارتفع الدولار بعد قرار الاحتياطي الفيدرالي، متعافيًا من أدنى مستوى له في ثلاث سنوات ونصف الذي سجله في الفترة التي سبقت خطوة يوم الأربعاء. كما أثرت بعض المرونة في الدولار على أسعار النفط الخام.

واستوعبت أسواق النفط بيانات المخزونات الأمريكية المتباينة. أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء انكماشًا مفاجئًا لمخزونات النفط الأمريكية بلغ 9.285 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 12 سبتمبر. كما تقلصت مخزونات البنزين بمقدار 2.3 مليون برميل، مدفوعًا بشكل رئيسي بارتفاع الصادرات.

إلا أن الانخفاض الإجمالي في المخزونات قابله إلى حد كبير بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية التي أظهرت زيادة هائلة في مخزونات نواتج التقطير بلغت 4 ملايين برميل. وأظهرت زيادة نواتج التقطير تباطؤ الطلب على الوقود ومشتقات النفط الأخرى قبل حلول فصل الشتاء، والذي عادةً ما يصاحبه انخفاض في الطلب على النفط.

وقال محللون في بنك إيه ان زد، إن "الزيادة الكبيرة في عامل التعديل الصادر عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ألقت بظلال من الشك على صحة بيانات المخزون".